

**٤/ قال أبو إسحاق/ إذا وجد آيتان متعارضتان وتعذر فيهما الجمع بينهما والترتيب فلا بد أن تكون واحد من هؤلا**

١/ طلب التاريخ ثم ترك الآية المتقدمة في الزمن وتكون منسوخة/ والعمل بالآية المتأخرة في الزمن وتكون الآية ناسخة/ويكون الآية المتأخرة في الزمن نسخة الآية الأولى

٢/ وإن لم يعلمو التاريخ واتفقوا على العمل بأحدهما/إذا الناسخ هو ما اتفقوا على العمل به/والمنسوخ الآخر الذي ترك حكمه

٣/ أما إذا تعارض القراءتين/فهو مثل تعارض الآيتين مثل(وأرجلكم)بالنصب والجر/فيجوز الجمع بينهما ونقول قراءة النصب بمعنى غسل الأرجل/أما قراءة الجر بمعنى المسح على الخفين(ساور غكاكى)

قال القاضي لايجوز تعارض القرآن مع السنة وما يوجب العقل مثل (الله خالق كل شئ) هذه الآية ليس معارضة لقوله(وتخلقون إفكا)(وإذ خلق من الطين)/لوجود الدليل العقلي/أنه لا خالق إلا الله/إذا يؤول معارض الآية الأولى/فيكون (وتخلقون)بمعنى(وتكذبون)/وتكون(تخلق)بمعنى(تصور)

قال الكرماتى فى تفسير(ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) قال **الإختلاف نوعين**

١/**اختلاف تناقض** وهو يكون أحد الشئيين خلاف الآخر/وهذا ممتنع فى القرآن والسنة

٢/**اختلاف تنوع** وهو ما يوافق الجانبين(المعنيين)مثل اختلاف مقادير السور/والآيات/والأحكام من الناسخ والمنسوخ/والأمر/والنهي/والوعد/والوعيد الخ

سؤال - ١/ ما مناسبات الآيات فى اللغة وما مرجعها فيها وما الفائدة منها اذكر آية من الآيات التى أشكلت مناسبتها لما قبلها سنة ٩٢-٩٥ - ٢٠٠٧

### **فى مناسبة الآيات والسور**

**قال الرازى :** أكثر لطائف القرآن فى الترتيب والروابط بين السور والآيات، فترابط آيات القرآن بعضها ببعض، وكأنها كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني/فالفاصلة تتوافق مع معنى الآية كما تتوافق مع الشكل والإيقاع/ مع توافق الصوت/وتنتهى غالبا بالنون والميم وحروف المد واللين/فالقرآن فى لحن(ترنم)متجدد ينتقل بين فواصل مختلفة تأخذ القلب/فكلما كثر تلاوته وتكراره تجد الجمال الإيقاعى الذى لا يخفى على العجم/

١/ التاليف فى مخارج حروف الكلمة الواحدة

٢/وتناسق بين كلمات الفقرة

٣/مع المد فى نهاية الفاصلة المطردة بالسورة

٤/مع التساوى فى الوزن / فكل هذا يؤدى إلى التمكن من التطريب فيسترعى انتباهك أسلوب القرآن عن طريق تأليفه الصوتى فى شكله/ لذا كان القرآن سريع التعلق بالحوافظ /خفيف الانتقال/وكان له تأثير روحانى/ فكيف يكون عند العرب وذلك بسبب

وأول من أظهر علم المناسبة هو النيسابورى/ فعندما كان يقرأ آية الكرسي/يقول لماذا جعلت هذه الآيات جنب (بجوار)تلك/وما الحكمة فى جعل هذه السورة بجوار هذه السورة ؟

فعلم المناسبة هو علم حسن/لكن يشترط فيه حسن ارتباط الكلام بأن يقع فى أمر متفق مرتبط أوله بآخره

**الخلاصة/**أن القرآن/نزل حسب الوقائع/ورتب حسب الحكمة تأصيلا/فترتيب القرآن كله موافق لترتيبه فى اللوح المحفوظ/فى سورة وآياته توقيفية/كما أنزل جملة واحدة إلى بيت العزة .

**فينبغى فى كل آية** أن يبحث قبل كل شيء عن كونها/هل هذه الآية مكملة لما قبلها أم مستقلة عنها/فإذا كانت الآية مستقلة نقول/فما وجه مناسبتها لما قبلها/فذكر الرازى فى سورة البقرة/بعد تدبر فى لطائف نظم هذه السورة وبدائع ترتيبها/علم أن القرآن كما أنه معجز فى فصاحة ألفاظه، وشرف معانيه/فهو أيضا معجز بسبب ترتيبه ونظم آياته.

**تعريف المناسبة لغة/المشكلة والمقاربة(مشابهة الشئ).**

**ترجع المناسبة : فى الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينهما منها**

١/**أنواع العلاقات،**مثل عام أو خاص ، عقلى أو حسي ، أو غير ذلك أو

٢/**التلازم ذهنى ،** مثل السبب والمسبب ، العلة والمعلول ، والنظيرين وال ضد إلخ.

**فائدة التناسب/**جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض/فيقوى بذلك الإرتباط/ويصير التأليف/مثل البناء المحكم المتلائم الأجزاء.

ذكر الآية بعد الأخرى فيكون الرابط بينهما واحد من هؤلاء

### ثانيا/إما الارتباط بين

الآيتين لا يظهر، بل يظهر من اللفظ أن كل آية مستقلة عن الآية الأخرى وهونوعان

### أولا/إما أن يكون الارتباط بين الآيتين ظاهراً،

١/لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمام الآية الأولى فهذا واضح  
٢/أو جاءت الآية الثانية تفسير للآية الأولى  
٣/أو تأكيداً للآية الأولى  
٤/أو تفسير للآية الأولى أو اعتراضاً أو بدلاً/وهذا القسم لا كلام فيه.

١/فإما أن تكون الآية الثانية معطوفة على الآية الأولى بأحد حروف العطف المشتركة في الحكم فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه. مثل/ معطوفة {يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ} (٢) بسبب أن نقول نجد التضاد بين الولوج والخروج وبين النزول والعروج/  
وقوله {وَاللَّهُ يَفْبُضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (٢٤٥) بالبقرة {وكذا نجد التضاد بين القبض والبسط/ومن التضاد مثل التضاد بين السماء والأرض/ومن التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب/وذكر الرغبة بعد الرهبة

وعادة القرآن يذكر أحكام ثم يذكر بعد الأحكام وعدا للمؤمنين ووعيدا للكافرين والعاصين، ليساعد على العمل بالطاعة ثم يذكر بعدها توحيد الله وتنزيهه ليعلم عظم الأمر والناهي. مثل ((١٠) يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ (الخ) ثم ذكر بعدها {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (١٣) وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٤) النساء) وتجد كل ذلك في سورة البقرة/والنساء/والمائدة.

٢/أو الآية الثانية ليست معطوفة على الآية الأولى بحرف عطف/إذا فلا بد لها من تقوية تؤدي باتصال الكلام/وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط/ولها اسباب متعددة، منها:

### ١/التنظير/فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء/كقوله

{كما أخرجك ربك من بيتك بالحق} {جاءت بعد {أولئك هم المؤمنون} حقاً/فإن الله أمر رسوله أن يمضي (يحكم) بأمره في الغنائم مع كراهية بعض الصحابة/مثل الخروج يوم بدر لطلب العير أو للقتال مع كراهية بعض الصحابة/وقد تبين في الخروج إلى بدر الخير من الظفر (كمناغن) والنصر والغنيمة وعز الإسلام/ فكذا يكون فيما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم الخير والنصر/فليطيعوا ما أمروا به من الله ورسوله ويتركوا هوى أنفسهم

### ب/المضادة (لاوان) مثل {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} (٦) بالبقرة {فإن أول سورة البقرة تحدثت عن القرآن/ومن شأن القرآن هداية القوم المؤمنين الموصوفين بالإيمان/ ثم عقب (جاء بعدها) بوصف الكافرين/نقول/بين الآيتين جامع معنوي وهمي وهو التضاد من هذا الوجه/وحكمته التشويق للطاعة والثبوت على الأول (الإيمان) والتخويف من الكفر كما قيل/ وبضدها تنبيه الأشياء

**فوائد: سئل السبكي ١/** ما الحكمة في افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح ، والكهف بالتحميد؟  
 أجب أن التسبيح دائما يأتي قبل التحميد مثل {فسبح بحمد ربك} وتقول في الاذكار (سبحان الله والحمد لله)  
 وقيل لأن سورة الإسراء اشتملت على الإسراء من مكة إلى بيت المقدس الذي كذب به المشركون به الرسول صلى  
 الله عليه وسلم/ وتكذيب الرسول يكون تكذيب لله/ فأتى بسبحان أول السورة لتنزيه الله تعالى عما نسب إلى نبيه من  
 الكذب/ لكن سورة الكهف نزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف وتأخر الوحي/ فنزلت مبينة أن الله لم  
 يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين/ لكن أتم النعمة عليهم بإنزال الكتاب/ فناسب افتتاحها بالحمد على هذه  
 النعمة/ بمعنى الحمد لله الذي أنزل الوحي مرة ثانية

**٣/ وسورة الفاتحة** بدأت بالحمد فوصف أنه ملك لجميع المخلوقين فأتى بصفة الحمد العامة/ لأن الفاتحة أم القرآن،  
 فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات وأعمها وأشملها/ أما السور التي بدأت بالحمد في باقي القرآن كل سورة انفردت  
 بصفة واحدة من الحمد العام الذي بالفاتحة مثل

- ١/ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) (بالأنعام)**
- ٢/ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) (بالكهف)**
- ٣/ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١) (بسبا)**
- ٤/ **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ  
 إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) (بفاطر)**

**سؤال/ كيف جاء لفظ (يسألونك) (٤) مرات بدون واو في قوله {يسألونك عن الأهلة} (يسألونك ماذا تنفقون)،**  
**(يسألونك عن الشهر الحرام)، (يسألونك عن الخمر) ثم جاء (٣) مرات بالواو في قوله (ويسألونك ماذا ينفقون)**  
**(ويسألونك عن اليتامى)، (ويسألونك عن المحيض)؟**

**الجواب/** لأن الذي بدون واو كان سؤال عن حوادث متفرقة/ أما الذي بالواو كانت حوادث وقعت في وقت واحد/ لذا  
 جاء بالواو ليدل على أنها في وقت واحد

**سؤال/ لماذا جاء الجواب بالفاء في (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا) على غير عادة القرآن؟**  
**الجواب/** إن التقدير لو سئلت يا محمد صلى الله عليه وسلم عن الجبال في المستقبل فقل ينسفها ربي نسفا. ولأن الذي  
 يحدث للجبال يكون مستقبل يوم القيامة

**سؤال/ لماذا جاء الجواب هنا بدون (قل) على غير عادة القرآن في (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة**  
**الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)؟**

**الجواب/** حذف هنا **(قل)** للإشارة إلى أن العبد حالة (عند) الدعاء يكون في أشرف المقامات/ بدون واسطة بينه وبين  
 خالقه/ حتى وإن كان أشرف الخلق الرسول صلى الله عليه وسلم.

**سؤال/ ورد في نصف القرآن الأول (يا أيها الناس) وفي نصف القرآن الثاني (يا أيها الناس) فما الحكمة؟**  
**الجواب/** يا أيها الناس التي في النصف الأول تشرح المبدأ (بداية الخلق)/ أما يا أيها الناس في النصف الثاني تشرح المعاد  
 والقيامة وأحوالها (نهاية الخلق) مثل (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ / يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ  
 وَاحِدَةٍ / قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا / يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي  
 الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) / لكن الجزأ الثاني يا أيها الناس اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) /  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ بِالْحَقِّ / يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا  
 مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا / يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٥) //